وإن هذه الاصوات وهذا المداد قديمان وهذا القول ما قاله أحد ممن يقول أن القرآن ليس إلا الحروف والأصوات بل أنكروا ذلك وردوه وكذبوا من نقل عنهم أن المداد قديم ولكن هذا القول قد يقوله الجهال المتطرفون كما يحكى عن أعيانهم مثل سكان بعض الجبال أن الورق والجلد والوتد وما أحاط به من الحائط كلام ا أو ما يشبه هذا اللغو من القول الذى لا يقوله مسلم ولا عاقل .

وفروخ (اللفظية المثبتة (الذين يقولون أن القرآن ليس إلا الحروف والصوت تحكى عن منازعيها ان القرآن ليس محفوظا فى القلوب ولا متلو بالألسن ولا مكتوبا فى المصاحف وهذا أيضا ليس قولا لأولئك بل هم متفقون على أن القرآن محفوظ فى القلوب متلو بالألسنة مكتوب فى المصاحف لكن جهالهم وغاليتهم إذا تدبروا حقيقة قول مقتصديهم أن القرآن العربى لم يتكلم ا به وأنه ليس إلا معنى واحد قائم بالذات وأصوات العباد ومداد المصحف يدل على ذلك المعنى وأنه ليس فى الأرض كلام فى الحقيقة وليس فى الأرض إلا ما هو دال على كلام ا ولم يقل إلا ما هو دال على كلام ا وكلام ا إن عبر عنه بالعربية كان قرآنا وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة وإن عبر عنه بالسريانية كان إنجيلا وهو معنى واحد لا يتعدد ولا يتبعض ولا يتكلم الرب بمشيئته وقدرته إلى